ذات عزلة

بكور فدوى

أحبة الضاد

غزة زارت

بكور فدوى

تصنيف العمل: مجموعة قصصية

المؤلف \ ة: بكور فدوى

تصميم الغلاف: ميمي بن

الاخراج الفني: عزة كمال

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال هدير إبراهيم

أحبة الضاد

إهداء

إلـــى نفســـي أولا التـــي مادمـــت علـــى يقـــين أنهـــا لن تخيبني.

إلـــى ذلـــك القـــوي الـــذي لا يســـتطيع إنتـــزاع نفســـه من أي شيء لا يلائمه.

إلى عائلتي التي ساندتني وأمنت بي

إلـــى عـــوض الله لـــي، إلـــى نصـــفي الثـــاني الـــذي لا يضـــيع، إلـــى اللتـــان برفقتهمـــا أقاتـــل كـــل خيباتي،أحبكم جدا.

(حاجي نصيرة، شراد مريم)

إلـــى مـــن جعلتنـــي بـــدعمها اؤمـــن بـــأنني أســـتحق الأفضـــل. إلـــى ذلـــك بعيـــد الجســـد قريـــب الـــروح، أهدي إليكما كل الحب.

(غنية بوغلام، لبنى بنخالف)

أقــدم الــيكم مــا كتبــه الرافعــي حرفــاً ، و اهــدي إلـــيكم مشـــاعري التـــي تلاقـــت بمشـــاعركم، عسى أن يصلكم مني ما أرمي إليه.

مقدمة

تبـــدأ رحلـــة الانعـــزال عنـــد بدايـــة مـــوت الإحساس.

23:51

https://www.blogger.com/blog/posts/5081228645872412203

14:46

كان يكتم عديد الأشياء في قلبه، يحسن دائما ما يقول بحب، ويهتم لا لشيء إلا لجعل مزاجهم بأحسن حال، لا أظن أنهم يقدِّرون ذلك، سيذهب مرة أخرى ليعود لما كان يقوم به، محاولة الهروب مما يشعر به كعادته فما زال يشعر بذلك لحد الساعة، يشعر وكأن أحدهم يقصد ما يقوله هذه المرة لا يريد أي منهم أن يشعر بمرارة الأمر لا أحد سيطيق هذا.

ربما سيمر هذا الوقت أو هذا الموقف لكن لن يمر أي شيء مما جرى في تلك اللحظة.

سيبقى متعلقا بالوقت، بالتاريخ، بالعبارات التي قيلت في الملامح التي

رســـخت فـــي تلـــك الوجـــوه التـــي لا تـــزال لحـــد الساعة عالقة في مخيلته.

لـــم يعـــد هنـــاك أي شـــيء لقولـــه بعـــد نظـــرة العـــين الأخيـــرة، بعـــد رجفـــة اليـــد بتلـــك الخيبـــة الألف.

لـــم يعـــد بوســـعه التفـــوه بمـــا يشـــعر أظنـــه يفكـــر الآن أن يستبدل ذلك الشعور ، لكن كيف؟.

مـــازال متعلقـــا بتلـــك الملامـــح التـــي ودعـــت قبـــل عـــامين وعـــدة أشـــهر و ســـاعات مـــن المفـــروض أنـــه تســـى لكنهـــا تتجـــدد كلمـــا دقـــت ســـاعة الخيبة.

كعادتـــه يفكـــر لـــم يعـــد ينـــام ولـــم يعـــرف طعـــم النـــوم بعـــد ســـنين ظنًـــا منـــه أحيانـــا أنـــه مازالـــت تلـــك الملامـــح، يراهـــا فـــي كـــل شـــخص تلـــك العبـــارات تلاحقـــه أينمـــا حـــل. بعـــد تلـــك الخيبـــات

التـــي تقـــارب الألاف كـــان يشـــتاق لنفســـه قبـــل تلـــك اللحظـــة كـــان يحـــاول أن يعيـــد نفســـه كلمـــا نظـــر للـــون الأســـود ربمـــا لباســـه فـــي اخـــر لقـــاء او وردة كـــان يرغـــب فـــي أن تهـــدى لـــه وقد حقق ما كان يرغب.

كـــان يحســـده الكـــل علـــى حبـــه لهـــا، حتـــى فـــي وقـــت غضـــبه. لـــم تكـــن تعيـــره إهتمامهـــا ظنـــا منهـــا أنـــه لـــن يمـــل مـــن تعاملهـــا معـــه. كـــان يـــأتي بكـــل مـــا تطلـــب. لكنهـــا لا تســـتجيب لمواقفـــه لا أحـــد يعلـــم مـــا كانـــت تمـــر بـــه مـــن إحســـاس. لربمـــا مات إحساسها يوما في حب شخص آخر؟

ربمـــا مـــات إحساســـها وهـــي تقاتـــل مـــن أجـــل البقاء؟

لا أحـــد يعلـــم، أظنهـــا أحبـــت ولـــم يكـــن حبـــا صـــادقا مـــات إحساســـها فـــي ليلـــة مـــن الليـــالي

وهـــي تـــأنس وتنتظـــر، رســـالة إشـــتياق قـــد قالـــت الكثير تلك النظرات.

حاولـــــت إخفـــــاء مـــــاتخفي لكنهـــــا والله كاشـــــفة تلك العينين كل ما أخفت، و مامرت به.

الأربعاء الكئيب

نايا فتاة تبلغ من العمر خمس وعشرين صيفا ، صاحبة أكبر محل بيع ورود في المدينة.

تحب ماجد منذ ثمانية سنوات، كان أوسم طالب في جامعة الأعمال التجارية.الكل يحسدها على حبه، يتقاسمان أحلامهما دائما. كان يريدا أن يصبحا مديرا أعمال معروفين، درسا في نفس الجامعة. تحصلا على شهادة الأعمال التجارية معا. ليريد بعدها أن تصبح خليلته.

تخرجا بعد خمس سنوات من الدراسة ليلقى حتفه كل واحد في مكان يبحث عن عمل،

أرسل ماجد نسخة من سيرته لشركة خارج البلاد و ظل على ذلك النحو.

هاهو يجد عمل في مطعم خاص ليريد بعدها خطبة نايا، ذهب إلى بيت أبيها وكل أمله أن تصبح زوجته بعد سنوات من الحب.

"تمت الموافقة على الزواج وسيتم الزفاف الأربعاء القادم" هذا كل ما كانت تنتظر سماعه دموع الفرح في عينيها معبرة عن سنوات الحب.

بدأت نايا تجهز لعرسها وكأنها أول عروسة في البلدة، إشترت أثمن المجوهرات وأفخم الملابس وزعت بنفسها دعوات الزواج على كل سكان البلدة.

لـــم يبقـــى الكثيـــر إلا يـــوم واحـــد ليصـــبح ماجـــد رب بيتهـــا، تتقاســـم معـــه ألـــوان صـــبغة شـــعرها، لون فستانها وكل ما يخصهما.

يـــذهب ماجـــد ليحضـــر بذلـــة العـــريس خاصـــته مع بعض أصدقاء الجامعة.

ياســـر: "لا زلـــت الأوســـم ياصـــديقي ســـتكون نايا محظوظة بك"

نســـيم: هههههـــه أتمنـــى ان أكـــون العـــريس القادم وتكون مازيان زوجتي أيضا .

ماجـــد: يالـــك مـــن محظـــوظ مازيـــان يـــا صـــديقي!. أتمنى لك ذلك.

بعد يوم من تجهيز نفسه لليلة العمر.

تجمتع عائلة ماجد على طاولة العشاء.

يقـــف ماجـــد وهـــو خجـــلا يتبطـــأ لكـــي لا أحـــد يحس به، يقول مع نفسه أنها نايا.

الهاتف يرن:

-ماجد.....؟

-نعم، ماجد معك تفضل

-أكبـــر شـــركة فـــي الأعمـــال التجاريـــة: تـــم قبولـــك فـــي العمـــل يمكنـــك البـــدء مـــن الغـــد علـــى الســـاعة 9:00 صباحا، أو سيتم إستبدالك

ماجد: عفوا! كيف؟ متى؟ لماذا؟

ينقطع الخط. .....

ظـــل ماجـــد حـــائرا، الســـاعة تشـــير إلـــى 8 مساءا لم يتبقى إلا القليل على موكب زفافه.

يحجز مقعد آخر طائرة.

يتــرك عائلتــه خلفــه وهــي تجهــز لليلــة عمــره.

نايــا تنتظــر والكــل متشــوق لــرؤيتهم علــى منصة الفرح.

ســاعة فرحتهــا قريبــة ســوف تغــادر منزلهــا، تنتظر موكب العرس بعد كل هذا الحب.

تــأخر موكــب العــرس، لعلهــا زحمــة ســير لا أكثــر، تحــاول الإتصــال بــه،هاتف مشــغول، تتــرك رســائل لا يــرد، أصــبحت خائفــة مــاذا لــو أصابه مكروه.

يتــرك لهــا رســالة قبــل أن يــتم بهــا المطــاف محطمة.

ماجــد: "أتمنــى أن تســامحنني لكننــي فضــلت فرصــة العمــل عــن ســنوات حبنــا كنــت أنتظرهــا منذ صغري، أحبك جدا"

يغلق هاتفه يتم حظرها من كل مواقع التواصل خاصته.

ظلت نايا تتصل وتتصل لكن "إن الإتصال بمراسلكم خارج نطاق التغطية" تكاد تلتهم أذنيها، لينتهي بها المطاف محطمة.

نايا قبل أن تبدأ حياة جديدة "علي أن أرمم نفسي واستعيد حياتي بعد كل هذه السنوات"، قررت أن تفتح محل الورود الخاصة بها ليكون أكبر محل في المدينة .

بدأت عملها أصبحت تحاول نسيان ماجرى.

في ليلة من الليالي وبعد مرور عامين وعدة اشهر على حادثة الأربعاء الكئيب الخاص بها.

بقيت نايا على نغمات الأرق في رأسها كعادتها بعد يوم من العمل، تتأمل هاتفها

المضـــيء وســـط عتمـــة الظـــلام التـــي تكـــاد تلـــتهم غرفتها متصفحة موقعا منتقلة به إلى أخر.

"رجـــل الأعمـــال السـيد د. م إجتـــاح خبـــر نجـــاح إســـــتثمار شـــــركته شـــــتى مواقـــــع التواصـــــل الإجتماعي"

إنتابهـــا الفضـــول للتعـــرف علـــى وجـــه مـــدير الشركة.

الأربعاء الكئيب يعيد سيرته...

تطفأ الهاتف.

لتقـــرر الإنغمـــاس بعـــد الغفـــو فـــي دموعهـــا، ومـــن ثـــم تجـــد شـــتى كوابيســـها تعيـــد ســـيرة ذلـــك الأربعاء.

تـــنهض علـــى رنـــة إرســـالية مـــن إحـــدى الزبـــائن، حملـــت هاتفهـــا ترتجـــف وهـــي تخمـــن كيف ترد؟

أقـــرأ الرســـالة أم أتركهـــا؟ أجيـــب بعتـــاب أم صباح الخير تكفي؟

تفـتح الرسـالة لتجـدها مـن زبونتهـا التـي طلـب عملها منذ يومين، ردت مبتسمة.

" سـيتم تسـليم طلبـك بعـد سـاعتين أتمنـى أن تنال إعجابك".

تجهـز طلبيـة زبونتهـا، تحمـل تلـك الـورود لتنتهـي مـن تزيينهـا كـادت أن تنسـى وردة الطلبيـة الخاصـة أرجعتهـا إلـى ماكـادت تنسـاه وردة سوداء لباس أسود في آخر لقاء.

يتجـدد الموعـد لكنهـا زبونـة لتلتقـي بعـد عامين على هيئة زوجة.

" سيتم تسليم طلبيتك أمام مقهى المدينة النسائية كوني في الموعد".

أمرت إحداهن بالذهاب لترجع بورقة التسليم الخاصة بالطلبيات.

تم الرد على إرساليتها بعد ساعتين من الإستلام.

بعد مرور اليوم المتعب ذهبت لتتفقد أوراق التسليم الخاصة بطلبيات اليوم، حتى به يعيدها أحد الأسماء إلى ماضيها تذكرت شيئا لكنها سرعان ماتنهض لكي لا تعكر مزاجها لا بأس لعل الأمر يتشابه لا أكثر.

ذهبت بهم إلى مكان الأرشيف الخاصة بالمحل، دخلت حسابها وكتبت لا شيء يحكى بعد إنتهاء مخزون الأمل.

بعد فراق دام أكثر من عام لازالت تحمل نفس ذلك الألم التي جعلت تلك الكلمات مزالت عالقة كأنها قيلت قبل ثانية تحاول نزع قلبها ممزقة ذلك الشعور الذي يحُول قلبها كل ماممرت ساعة الخيبة.

كانت تحب عملها جدا تعشق الورود الطبيعية تعتني بها كأنها كل ماتملك

مرت أشهر وبدأت تتناسى ما كانت تشعر، كل يوم إرساليات جديدة، طلبيات جديدة، أشخاص جدد، وعلى هذا النحو لمدة أعوام.

كعادتها بعد يوم متعب من العمل تحاول أن تنام، تتلقى إرساليات جديدة ليوم جديد من العمل تم تحديد أماكن إستلام الطلبيات ، تنام لتستيقظ على يوم محبط.

"يـوم محـبط علـي الخـروج" كانـت تلـك كلمـات نايـا الأولـى منـذ بـدء العمـل لهـذا اليـوم، تحمـل إحـدى الطلبيـات لتسـليمها بنفسـها لتلتقـي بصاحبة الطلبية.

تمضـي فتقـرأ معلوماتهـا بسـرعة إذ بهـا زوجـة " مـاذا أليسـت هـي مـن طلبـت تلـك الوردة منذ أشهر؟ "

-سـيدتي عـذرا ألسـت مـن طلبـت تلـك الـوردة منـذ أشـهر أظـن زوجـك يشـبه أحـدهم، يحـب الورود السوداء كثيرا

-نعم كثيرا. أزوجك ايضا؟

تتذكر شيئا

سيدتي: هل أنت بخير؟

بعد حديث طويل.....

ذهبت بها إلى محلها كأنها أرادت أن تخبرها بأنها تريد أن تصبح شريكة ورودها الخاصة.

قررت نايا بعد ليلة من التفكير أن تصبح دارين شريكة محل أحلامها.

أصبحت دارين تحب نايا كثيرا كأنها تعرفها منذ أعوام.

قررت أن تعرفها على ماجد، إنحبس قلب نايا لوهلة راح لونها كأنها عاد بها ما كاد يشفى، تصرفت وكأنها تعرفه لأول مرة.

تعود نايا إلى منزلها وهي تفكر كيف عليها الهروب مرة أخرى مما تشعر، الأربعاء اللعين لا يحل أبدا عن وجهها.

"علي التخلص من هذا قبل أن تعرف دارين فهي أحبتني حقا لا أريدها أن تخذل"

كانت عبارات نايا الأخيرة قبل أن تعطي لنفسها، يوم من الراحة والإبتعاد عن دارين.

تترك المكان وتغلق المحل، تذهب للبلدة المجاورة،

بينما وجدت دارين يوم راحة لنفسها، راحت توظب مكتب زوجها رجل الأعمال المشهور لقضاء وقت عطلتها مع ابنتها جيسكا وماجد على هيئة زوج لا رجل أعمال مشهور

ظلت تقلب كتبه وترتبها حتى به مذكرات ذكرياته تلقى حتفها بين يد دارين حقا لا

أعلم ما الذي سيحدث لكنه حتما سيأكل قلبها.

تجلس على المكتب لتفتحها بهدوء، تقف منصدمة لا دهاء ولا مراوغة

يوم خيبة وخذلان، لاتزال في شهرها الثاني بإبنتها الثانية ذات الشهر الثاني، تجهض بسبب ما رأت من صور وذكريات.

تذهب لماجد تريد جوابا

-"أهذا جزاء ما قدمته يا ماجد،كنت دائما تخبرني أنني من أحببت " لماذا أخفيت الأمر

(زاهدة دموعها تهطل كأنها من الصميم)

تشعر كأنها ليست بخير تضع يديها على بطنها

تبدأ بالصراخ

- " أشـــعر أننـــي لســـت بخيـــر بطنـــي، لا! طفلـــي لا أريد خسارته أنقذني يا ماجد "

يـــذهب بهـــا رجـــل الأعمـــال إلـــى المستشـــفى، ليـــتم إخباره بأن خسر إبنه.

بعـــد أســـبوع مـــن صـــدمتها قـــررت داريـــن الإنتحـــار، ليُـــتَهم ماجـــد بقتلهـــا ويخســـر كـــل مـــا يملك من سلطة.

نايـــا فـــي مقهـــى النســـاء الخاصـــة بالمدينـــة تحـــاول الهـــروب مـــن ماضـــيها، تقـــرأ جريـــدة المساء

رجـــل الأعمـــال الســـيد م. د يـــتم حتفـــه مؤبـــد بسبب قتل زوجته.

-ماذا؟ كيف؟ دارين يا إلهي.

تعود للبلدة لتعرف الأمر.

تـــزور ماجـــد فـــي الســـجن ليخبرهـــا بـــأمر مـــا حـــدث،لتقرر أن ينـــال جـــزاءه بعـــد تركـــه لهـــا، كأنهـــا تقـــول لـــك هـــذا جـــزاء مـــا فعلـــت قبـــل عامين.

قـــررت نايـــا بعـــد ذلـــك التكفـــل بجيســـكا إبنتـــه والرحيـــل مـــن تلـــك البلـــدة بعـــد غلـــق محـــل أحلامها.

ذات عزلة

السكوت ليس دائما علامة الرضا، إنه أحيانا علامة الخيبة، علامة الإحباط وإنتهاء مخزون الأمل. علامة الصدمة التي قتلت شيئا بداخلنا. لو دخلت إلى جوف ذلك الذي أطبع السكوت على صدره. ستجد أن لا شيء يحكى مات كل شيء بداخله. همه الأن أن يجد جوابا لكل ما يحمله ليعيد ترميم نفسه.

بكور فدوى

أحبة الضاد